مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية
King Faisal Center for Research and Islamic Studies
تعليقات

انفجارات إيران وحرائقها
بين الصبر الإستراتيجي وإستراتيجية الردع

حسن راضي

منذ انفجار مركز خجير العسكري لإنتاج وقود الصلب والسائل، المستخدم للصواريخ الباليستية، الواقع شرق طهران، يوم السادس والعشرين من شهر يونيو/ حزيران الماضي، توالت سلسلة الانفجارات والحرائق في عموم إيران، شملت تلك الأحداث مؤسسات بتروكيمياوية وسفنًا ومحطات طاقة ومراكز تجارية، وأخرى لتخزين الغاز ومصانع تصفية النفط وقواعد عسكرية ونووية، حتى امتدت إلى الغابات والمزارع والحدائق العامة. تعد انفجارات مركز خجير للصواريخ الباليستية، ومنشأة نطنز النووية، وقاعدة غرمدرة الجوية التابعة للحرس الثوري الإيراني، الأبرز من بين كل الأحداث المتسلسلة التي تجاوزت ١٥ حادثة في المراكز العسكرية والطاقة في شهر يوليو الماضي وحده. وفقًا لما جاء في صحيفة همشهري الإيرانية كانت ١١٧ حادثة حريق في الغابات والمزارع العامة منذ ٢٢ يونيو لغاية ٢١ يوليو الماضي لعام ٢٠٢٠[١] وأشارت وكالة تابناك التابعة للحرس الثوري الإيراني ونقلا عن خبراء ونشطاء البيئة، إلى أن ٩٠٪ من الحرائق سببها عوامل بشرية، ١٨٪ تحدث بشكل متعمد، ويعود ١٠٪ منها إلى عوامل البيئة، مثل ارتفاع درجة الحرارة أو تماس كهربائي وغيرها من الأحداث العرضية[٢].

أثارت تلك الأحداث المتسلسلة العديد من التكهنات حول التوقيت والأهداف والجهات التي تقف وراءها، حيث تمر إيران بظروف في غاية الخطورة، اقتصادها متأزم، والاحتجاجات الشعبية والعمالية لا تفارق شوارع معظم مدنها نتيجة تدهور الوضع المعيش وارتفاع الأسعار. وعلى الصعيد الخارجي تمارس الولايات المتحدة الأمريكية أقصى درجات الضغط على النظام الإيراني، منذ انسحاب إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب من الاتفاقية النووية عام ٢٠١٨. تريد واشنطن تغير سلوك النظام الإيراني، وتطالبه الدخول بمفاوضات جدية حول عدة ملفات، أهمها الملف النووي والصواريخ الباليستية ودوره في المنطقة. وفي الوقت نفسه تعمل الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها على تضعيف أوراق وقدرات النظام الإيراني من أجل إرغامه على قبول الاثني عشر شرطًا التي حددها مايك بومبيو وزير الخارجية الأمريكي في شهر مايو عام ٢٠١٨[٣].

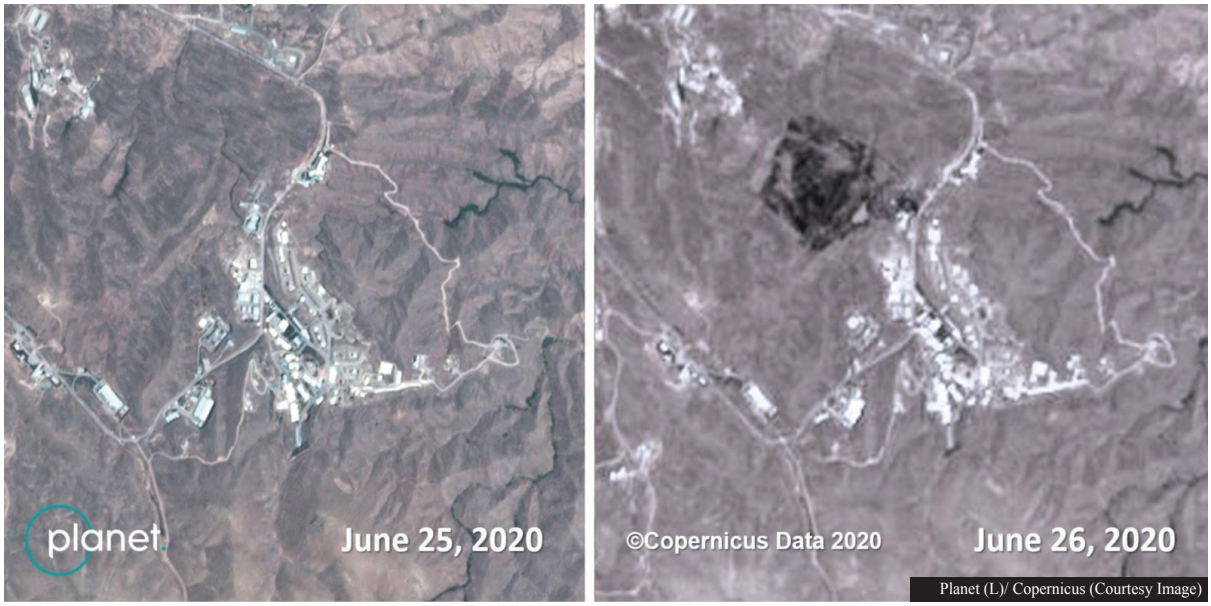

موقع خجير للصواريخ الباليستية قبل وبعد الانفجار (المصدر: بي بي سي الفارسي)

تأتي الاستهدافات العسكرية المتكررة خلال السنتين الماضيتين للقواعد والمليشيات الإيرانية، وتدمير مخازن أسلحتها في سوريا والعراق، وعلى رأسها تصفية قاسم سليماني قائد فيلق القدس الجناح الخارجي للحرس الثوري الإيراني، بمعية أبو مهدي المهندس نائب قائد قوات الحشد الشعبي العراقية في مطلع هذا العام، من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار تضعيف أوراق وأدوات طهران، بل كانت بداية لاستخدام العامل العسكري لتصفية ملفات عالقة بين الطرفين.

صراع الإرادات

يراهن صناع القرار في إيران وهم في«بيت المرشد» أو كما يسمى بالإيراني «بيت رهبري» على شراء الوقت؛ لأنهم يعتقدون أن واشنطن لن تدخل حربًا مباشرة معهم في الأشهر القليلة المتبقية للانتخابات الرئاسية الأمريكية المزمع عقدها في شهر نوفمبر المقبل، لذلك اتخذ النظام الإيراني سياسة التصعيد في الملف النووي، منها رفض السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية الدخول في محطة بارشين النووية، وعدد من المراكز الأخرى المشتبه بأنها شهدت إجراء تجارب تفجير ذات صلة بتصنيع قنبلة نووية، بالإضافة إلى تخصيب يورانيوم بدرجات ونسب خارج نطاق الاتفاق النووي، ردا على ما اعتبروه «تقاعس أوروبي» في مواجهة العقوبات الأمريكية المفروضة على طهران.

آثار الحريق في موقع نطنز (المصدر: موقع نور نيوز الإلكتروني)

يبدو أن أطراف الصراع وهي إيران ومن معها، من جهة، والولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، من جهة أخرى، تريد حسم العديد من الملفات قبل موعد الانتخابات الأمريكية.

وتلعب على وتر تلك الانتخابات عدة أطراف منها إدارة دونالد ترمب وحلفائه في المنطقة، ولا سيما إسرائيل التي تسعى لتضعيف أوراق إيران وتدمير ما يمكن تدميره من قدرات صاروخية ونووية إيرانية في هذه الفترة القصيرة المتبقية، تحسبًا لفوز الحزب الديمقراطي الأمريكي.

عدم دخول المسؤولين الإيرانيين بمفاوضات مباشرة مع واشنطن أو تعثرها حول ملفاتها الحساسة، جعلت الأخيرة وحلفاءها أن يوسّعوا من نطاق الضغط بأدوات جديدة وهي إدخال عناصر لم يأخذها النظام الإيراني في الحسبان في صراع الإرادات، بغية ليِّ ذراع المرشد الإيراني الذي اتخذ سياسة الهروب شرقا من خلال تحالفات إستراتيجية مع الصين وروسيا. يحاول النظام الإيراني من خلال الاتفاقية الإستراتيجية مع الصين أن يتحايل على العقوبات الأمريكية أو يخفف من وطأتها على الداخل الذي أمسى كالنار تحت الرماد.

من يقف وراء التفجيرات؟

يعتبر هذا السؤال من أهم الأسئلة التي تم تناولها في أروقة الأمن والدوائر السياسية لعدة دول بما فيها إيران، بالإضافة إلى مناقشتها في وسائل إعلام ومراكز بحوث ودراسات دولية مهمة بغية الوصول إلى الحقيقة والأهداف المرسومة لها.

ذهبت بعض التحليلات والتصريحات بل أصابع الاتهام إلى جهات خارجية، وبعضها وجهت نحو أيادٍ داخلية، والبعض الآخر ربطتها بحوادث طبيعية وعرضية، وبنظرة واقعية تفحصية للأحداث يمكننا أن نقسمها إلى ثلاثة عوامل، ولا يمكن حصرها بعامل واحد؛ لأن الأسباب والمسببات وآثار الخراب والدمار، إضافة إلى اختيار الهدف والتوقيت كان مختلفًا ومتنوعًا من حادث لآخر في درجات الأهمية الإستراتيجية والحيوية، من مراكز نووية وعسكرية إلى حريق أسواق وغابات. تفتح تلك الأحداث عدة احتمالات وسيناريوهات لمن يقف وراءها والأهداف المراد تحقيقها. قراءة تلك الأحداث تشير إلى عدة عوامل داخلية وخارجية، وتعاون بين العاملين في بعض الحالات. ويمكن إيضاحها كالتالي:

١- البنية التحتية المتهالكة

تعاني إيران من تهالك البنية التحتية نتيجة الإهمال والفساد المالي والمحسوبيات وهيمنة أيادٍ غير متخصصة مثل الحرس الثوري والمليشيات على المؤسسات والمصانع، وبالتالي تجعلها عرضة للأحداث والحرائق والانفجارات.

شوارع طهران بعد هطول الأمطار بسبب ضعف البنية التحتية
(المصدر صحيفة اقتصاد أونلاين الإيرانية)

وفي هذا الصدد، قال عمدة طهران «بيروز حناجي» إن معظم المشاكل الموجودة في قطاع المرور والفيضانات في العاصمة الإيرانية

طهران يعود سببها إلى البنية التحتية والمشاكل الفنية والعمرانية[٤]. ويمكن تعميم حديث عمدة طهران على جميع القطاعات والمؤسسات في البلاد؛ لأنها تعاني نفس المشكلات والأزمات.

٢. أيادٍ داخلية

يعاني المواطن الإيراني نتيجة انخفاض القوة الشرائية وزيادة الفقر وغياب الحريات والحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحق الإنسان. ويحمّل المواطن مسؤولية تدهور وضعه المعيش ومصادرة حقوقه، النظام الإيراني نتيجة سياساته الداخلية والخارجية على حد سواء. تجلت معارضة سياسات النظام الإيراني في المنطقة خلال المظاهرات الشعبية وهتافات المحتجين، منها: «لا لسوريا ولبنان، روحي فداء إيران»، أو «عدونا هنا ويكذب من يقول عدونا هي أمريكا»[٥]. وفي الكثير من الأحيان تجسدت تلك المعارضة باستهداف المؤسسات والمراكز المرتبطة بالنظام الإيراني، وهو ليس أمرا جديدا، بل بدأ منذ سنوات على يد مجموعات وخلايا تابعة لمنظمات سياسية معارضة، وأخرى تنظم نفسها كردة فعل على ما تسميه تلك المجموعات ظلمًا واضطهادًا وحرمانًا ممنهجًا تتعرض له من قبل السلطات الإيرانية. وتشهد مناطق الشعوب غير الفارسية خاصة في الأحواز وبلوشستان وكردستان عمليات عسكرية تستهدف الحرس الثوري الإيراني بشكل مضاعف، وتعتبر تلك المناطق بئرًا غير مستقرة وغير آمنة لمراكز النظام الإيراني ومؤسساته الاقتصادية والأمنية.

أعلن الحرس الثوري الإيراني في تاريخ ٢٣/٠٧/٢٠٢٠ أنه كشف هوية من قام بتفجير منشأة نطنز النووية، وادعى عبر قناته السيبرانية بأن المهندس إرشاد كريمي قام بمعية فريقه بزرع قنبلة في القاعة المخصصة لأجهزة الطرد المركزي؛ مما تسبب في أضرار كبيرة للصناعة النووية في البلاد وكذلك بسمعة النظام. وأضاف الحرس عبر بيانه بأن إرشاد كريمي وهو مقاول ومسؤول عن تشغيل أجهزة الطرد المركزي في المنشأة، تم تزكيته من قبل جهاز أمن محافظة أصفهان[٦]. وإذا ذهبنا مع ادعاءات الحرس الثوري الإيراني، فهذا دليل واضح بأن أجهزة الأمن الإيراني يمكن اختراقها من قبل أشخاص ومجموعات، والوصول إلى قلب مؤسسات ومراكز تتمتع بحماية أمنية مشددة، لكن إعلان الحرس الثوري الإيراني عن اعتقال مدبر عملية نطنز لا يكشف الحقيقة الكاملة وخيوطها، خاصة أن هنالك مجموعة أطلقت على نفسها «نمور الوطن» أعلنت مسؤوليتها عن العملية بعد ساعتين فقط من وقوع الانفجار عبر إيميل أرسلته لموقع بي بي سي الفارسي وتبنت المسؤولية بشكل مباشر[٧]. ويحوم حول ما يدعيه الحرس الثوري الإيراني الكثير من الشكوك، حيث ليست المرة الأولى التي تعلن إيران عن اعتقال مجموعات كانت تقف وراء استهداف مراكز عسكرية أو اغتيالات ويتبين فيما بعد أن المتهمين كانوا أبرياء.

بث اعترافات مفبركة لمعتقل من الأحواز
عبر التلفزيون الإيراني قبل إعدامه
(المصدر قناة بريس الإيرانية الناطقة بالإنجليزي)

يمكن ذكر اعتقال أحد عشر مواطنا عام ٢٠١٢ أحدهم «مازيار إبراهيم» الذي لجأ إلى ألمانيا فيما بعد، واتهامهم بقتل علماء البرنامج النووي في إيران، وتم إصدار حكم الإعدام بحقهم بعد بث اعترافهم بتلك الاغتيالات عبر شاشة التلفزيون الإيراني الرسمي. لكن الخلافات بين جهازي المخابرات العامة والحرس الثوري، كشفت فيما بعد أن الاعترافات تم انتزاعها منهم تحت التعذيب المفرط والتخدير، وهم كانوا أبرياء من تلك الاتهامات[٨]. وعادة تتسارع أجهزة الأمن الإيرانية بالإعلان عن كشف واعتقال المسؤول عن العمليات التي تحدث في الداخل من أجل التغطية على الاختراق الأمني من جهة، وإرسال رسالة ترهيب إلى المواطنين من جهة ثانية.

٣- أيادٍ خارجية

خرجت عدة تصريحات من قبل المسؤولين الإيرانين حول حدث نطنز، وساد الغموض والإرباك جميع التصريحات التي أدلى بها المسؤولون الإيرانيون بعد انفجار نطنز الذي وقع في اليوم الأول من شهر يوليو الماضي. جاء أول تصريح رسمي إيراني على لسان كيوان خسروي المتحدث باسم المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني بعد يوم واحد من الانفجار، حيث قال: «إن التحقيقات كشفت الأسباب الحقيقية التي تقف وراء الحادث، لكن لن نكشفها لدواعٍ أمنية، وستعلن في الوقت المناسب»[٩].

ونشر موقع «نور نيوز» الإلكتروني المقرب من المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني بتاريخ السابع من شهر يوليو الماضي تقريرًا تحت عنوان «عشرة أسئلة وأجوبة حول حدث نطنز». وصف التقرير الحادث بالهجوم، وربطه بمقتل قاسم سليماني قائد فيلق القدس الإيراني، وأوضح أن هنالك أوجه تشابه ما بين الحادثتين، وأهم عناصر التشابه تتمثل بالهجوم، والمعلومات الاستخباراتية، وحجم الدمار. وأضاف الموقع أن مشكلة منشأة نطنز يصعب الدفاع عنها في وقت التهديد؛ لأنها تقع في منطقة صحراوية، لذلك تم إنشاء منشأة فوردو في منطقة جبلية، تقع تحت الأرض، بهدف التقليل من الخسائر في حال تعرضها للقصف[١٠].

بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل يتحدث عن الوثائق التي سرقتها تل أبيب من إيران (المصدر: بي بي سي الفارسي)

أصابع إسرائيل الخفية

لا تخفي إسرائيل قلقها من محاولات إيران الوصول إلى القنبلة الذرية، حيث أعلن العديد من المسؤولين الإسرائيليين أنهم لن يسمحوا لطهران بأن تحصل على السلاح النووي. ومنذ سنوات كان لإسرائيل دور محموم في اختراق مشروع إيران النووي.

تعرضت منشأة نطنز لهجوم سيبراني تخريبي عام ٢٠١٠ بفايروس (stuxnet) عبر برنامج يسمى (Operation Olympic Games) واستهدف أجزاء من المنشأة، ودمر المئات من أجهزة الطرد المركزي[١١]، ووفقًا لإجماع الخبراء أن الفايروس تم تطويره من قبل المخابرات الأمريكية والإسرائيلية بشكل مشترك. واقتحمت المخابرات الإسرائيلية عام ٢٠١٨ مركزا في طهران وسرقت نصف طن من الوثائق السرية المتعلقة ببرنامج إيران النووي ونقلتها إلى تل أبيب، في عملية وصفت بالمعقدة، تدل على إمكانية اختراق مؤسسات ومراكز النظام الإيراني الحساسة[١٢]. وفي إشارة إلى دور إسرائيل في استهداف مواقع عسكرية ونووية إيرانية، قال بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل يوم ٢٣ يوليو إن بلاده في هذه الأيام مستمرة في مواجهة إيران، والأفضل ألا نكشف التفاصيل. وأكد نتنياهو خلال مؤتمر صحفي بمدينة القدس أن خططه إلى جانب التغلب على أزمة جائحة كورونا وتداعياتها الاقتصادية، تتمثل في مواجهة إيران على صعيد برنامجها النووي والصاروخي، بالإضافة إلى وجودها العسكري في سوريا[١٣]. وتعد تصريحات رئيس وزراء إسرائيل تلك أول اعتراف غير مباشر -وفقا لخبراء- من أعلى مسؤول سياسي إسرائيلي بما يحدث في إيران وخاصة استهداف نطنز والمراكز العسكرية الأخرى. وتأييدًا لما ذهبت إليه التحليلات وتصريحات المسؤولين الإسرائيليين، اعترف ضمنيًا «جواد كريم قدوسي» عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية بالبرلمان الإيراني، في تاريخ السابع من شهر يوليو الماضي، بدور إسرائيل المباشر في تلك الأحداث، وقال قدوسي «نعتقد أن جزءًا من التخريب كان بسبب الوجود المستمر لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في منطقة نطنز، وقد يكون نتيجة اختراق من قبل المفتشين وجمع المعلومات لصالح إسرائيل». وهذا بحد ذاته يعتبر اتهامًا مباشرًا لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتجسس لصالح إسرائيل. وأضاف عضو لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني: «إن حادثة نطنز لها أبعاد مختلفة، لا يمكن الإعلان عنها لأسباب تتعلق بالأمن»[١٤].

لماذا خجير ونطنز؟!

استهداف موقع خجير للصواريخ الباليستية ومنشأة نطنز النووية لم يأتِ بالصدفة، لما للموقعين من أهمية كبيرة ومكانة مرموقة في الصناعة العسكرية الإيرانية، بل المؤشرات والتوقيت بالإضافة إلى حجم الأضرار تشير إلى أن تلك الأعمال كانت تقف وراءها جهات لها قدرات وإمكانات كبيرة في التخطيط والتنفيذ. يقع موقع خجير في منطقة جبلية شرق طهران، ويوجد في هذا الموقع عدة مراكز لتطوير برنامج الصواريخ الباليستية وفيها جوانب سرية، ولهذا السبب يرفض النظام الإيراني السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالوصول لتلك المنطقة بما فيها منشأة بارشين النووية التي تبعد نحو عشرين كيلومترا عن موقع خجير. وتشير صور الأقمار الاصطناعية إلى أن المركز الذي حدث فيه الانفجار يقع بالقرب من موقع خزانات غاز البروبان بسعة ٥٠٠٠ لتر، على مساحة ٥٧ × ٤٠ مترًا، وينتمي إلى إحدى صناعات «شهيد راستغر» و«شهيد تشراقي»، وكلاهما مسؤول عن تصميم وتطوير وتصنيع الوقود السائل للصواريخ الباليستية مثل «شهاب»٣ و«قدر» و«قيام». تنتمي هاتان الصناعتان إلى مجموعة «شهيد همت الصناعية،» المسؤولة عن تطوير وبناء صواريخ باليستية تعمل بالوقود السائل تحت إشراف القوات الجوية المسلحة. ويعتبر غاز البروبان هو أحد الهيدروكربونات الخفيفة المستخدمة في تصنيع الوقود السائل لاستخدام محركات الصواريخ من الجيل الجديد[١٥]. وفي شهر يوليو عام ٢٠١٧ وضعت وزارة الخزانة الأمريكية «مكتب مراقبة الأصول الأجنبية» ست شركات مملوكة أو تشرف عليها مجموعة «شهيد همت الصناعية» التي وقع فيها الانفجار على قائمة العقوبات الخاصة بها، ردا على تجارب الصواريخ التي يقوم فيها الحرس الثوري الإيراني في تلك المواقع[١٦]. ليست هذه المرة الأولى التي تتعرض فيها مثل هذه المراكز إلى حوادث خطيرة، فعلى سبيل المثال عام ٢٠١١، وقع انفجار شديد في قاعدة عسكرية في قرية «بيدغنة» الواقعة في مقاطعة مالارد، بالقرب من العاصمة طهران؛ مما أدى إلى مقتل مؤسس صناعة الصواريخ الإيرانية «حسن طهراني مقدم»، وعشرات من زملائه من الحرس الثوري[١٧].

وأما نطنز تعتبر أكبر منشأة لتخصيب اليورانيوم وتصنيع واختبار أجهزة الطرد المركزي في إيران، وقد تم الإعلان عنها عام ٢٠٠٢، خضعت فيما بعد لرقابة مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووقع الانفجار في المركز الذي يحتوي على أجهزة طرد مركزي متطورة من جيل (IR 6, IR 4, IR 2 M)، تم تأسيسه عام ٢٠١٣ ثم توقف عام ٢٠١٥ بموجب الاتفاق النووي ما بين إيران والدول ٥+١ وعاد إلى العمل والنشاط من جديد خلال سلسلة خطوات قامت بها إيران لتخصيب اليورانيوم، التي اعتبرتها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل انتهاكًا صارخًا للاتفاق النووي من قبل طهران، والتزاماتها تجاه الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

موقع الحريق في منشأة نطنز (المصدر: بي بي سي الفارسي)

وبحسب تحليل معهد العلوم والأمن الدولي (ISIS) للصور المأخوذة عبر الأقمار الاصطناعية، فإن شدة الأضرار تشير إلى أنه يجب هدمه بالكامل وإعادة بنائه من الصفر[١٨]. اعترفت إيران بعد فترة نكران ومماطلة، بحجم الأضرار الجسيمة التي لحقت بالمنشأة، ونقلت وكالة الجمهورية الإسلامية على لسان بهروز كمالوندي المتحدث باسم منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، بتاريخ الخامس من شهر يوليو ٢٠٢٠ أن الحريق بمنشأة نطنز قد يتسبب في تباطؤ تطوير وإنتاج أجهزة الطرد المركزي المتطورة على مدى المتوسط[١٩].

استنتاج:

تعتبر الانفجارات التي استهدفت مواقع ومراكز ومؤسسات حيوية في إيران خلال الأشهر الماضية:

- جزءًا من إستراتيجية ممارسة الضغوط القصوى على طهران التي بدأتها إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ عام ٢٠١٨.
- لها علاقة بتوسع نطاق الضربات العسكرية للقواعد والمليشيات الإيرانية التي بدأت من سوريا وعبرت نحو العراق ووصلت إلى عمق الإيراني.
- تعتبر جزءًا من إستراتيجية منع طهران من الحصول على القنبلة الذرية.
- هنالك صلة مباشرة ما بين تلك الانفجارات وما بين الاحتجاجات والغضب العارم في الداخل الإيراني.
- استخدمت في تلك الانفجارات والحرائق أكثر من أسلوب بما فيها حملات سيبرانية وزرع قنابل.

استخدام العناصر الداخلية كأدوات جديدة تحمل عدة رسائل إلى النظام الإيراني، أهمها: أن الساحة الداخلية الإيرانية قابلة للاختراق، وأنها غير محصنة أمام التحرك الأمريكي أو الإسرائيلي أو الجهات الأخرى إذا أرادت أن تلحق الضرر بتلك المؤسسات. والرسالة الأخرى إلى الصين التي استغلت الظرف والعقوبات الأمريكية على طهران وعقدت اتفاقية شاملة على الصعيد التجاري والاقتصادي، بالإضافة إلى القطاعات الأمنية والعسكرية والسياسية، مفاد هذه الرسالة بأننا نستطيع أن نجعل الوضع الداخلي غير آمن للاستثمار والمشاريع الحيوية التي بحاجة إلى استقرار سياسي واستتاب أمني قبل كل شيء. من الواضح أن سياسة الضغط القصوى في إطار «إستراتيجية الردع» التي بدأت خلال السنوات والأشهر الأخيرة من قبل جهات إقليمية ودولية، انتقلت بوتيرة سريعة إلى الداخل الإيراني، وفي مقابل ذلك اتخذت طهران أمام تلك التحديات سياسة «الصبر الإستراتيجي»؛ نظرًا للظروف الداخلية الصعبة التي لا تؤهلها أن ترد بالمثل على الاستهدافات التي طالت وما زالت قواعدها العسكرية في عمقها وفي المنطقة على حد سواء. هذه المعادلة غير المتكافئة من حيث الظروف والإمكانات لردع الآخر ستكون سببًا مشجعًا لاستمرار السياسة التي تبنتها إدارة الرئيس دونالد ترمب، منها استخدام الأوراق الداخلية.

وفي المحصلة النهائية وبغض النظر عمن يقف وراء تلك الانفجارات والحرائق غير المسبوقة في تاريخ إيران المعاصر، فهي تثبت بأن النظام الإيراني فشل في حماية منشآته العسكرية والحيوية، ويمكن اختراقها أمنيًّا وسيبرانيًّا والوصول إلى أماكن أكثر حساسية بما فيها أدوات الردع الإيراني المتمثلة بمخزون صواريخها الباليستية ومليشياتها في المنطقة.

فهل تهزم إستراتيجية الردع، صبر إيران الإستراتيجي؟!، أم سيحتوي ذلك الصبر، إستراتيجية الردع، خاصة في حال عدم فوز دونالد ترمب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية المقبلة؟!

يبدو تعدد الجهات التي تقف خلف إستراتيجية الردع ستصعب مهمة النظام الإيراني في تجاوز تحدياته الداخلية والإقليمية والدولية المترامية الأطراف.

المصادر

(١) صحيفة همشهري الإيرانية https://media.hamshahrionline.ir/d/2020/07/28/0/4473872.pdf

(٢) وكالة تابناك للأنباء www.tabnak.ir/fa/news/982918

(٣) قناة سكاي نيوز عربية www.skynewsarabia.com/world/1255701

(٤) اقتصاد اونلاين الايرانية
بخش-شهر-65/390353-ضعف-در-زيرساخت-هاى-شهر-تهران-براى-مقابله-با-سيل/www.eghtesadonline.com

(٥) هتافات لا غزة، لا لبنان روحي فداء إيران https://www.youtube.com/watch?v=wgmWr5ZmZR0

هتافات يكذب من قال عدونا أمريكا، عدونا هنا https://www.youtube.com/watch?v=VLtQRgsKouE

(٦) ديدبان ايران
بخش-سياسى-3/87752-عامل-اصلى-انفجار-سايت-نطنز-شناسايى-شد-ارشاد-كريمى-كيست-عكس/www.didbaniran.ir

(٧) بي بي سي الفارسي https://www.bbc.com/persian/iran-features-53375221

(٨) بي بي سي الفارسي https://www.bbc.com/persian/iran-features-49332465

(٩) وكالة ايسنا للأنباء
به-دليل-ملاحظات-امنيتى-علت-و-چگونگى-حادثه-نطنز-در-زمان-مناسب/www.isna.ir/news/99041309719

(١٠) نور نيوز
سؤال-درباره-حادثه-در-سايت-هسته‌اى-نطنز-www.nournews.ir/Fa/News/51939/10

(١١) العربية نت
كيف-هوجمت-المنشأة-النووية-الايرانية-في-نطنز-المعزولة-من-الانترنت؟/www.alarabiya.net/ar/iran/2019/07/06

(١٢) بي بي سي الفارسي https://www.bbc.com/persian/iran-44842953

(١٣) راديو فردا https://www.radiofarda.com/a/30744954.html

(١٤) راديو فردا https://www.radiofarda.com/a/natanz-explosion-/30764052.html

(١٥) انفجار-در-قلبِ-صنايع-موشكى-ايران-در-خجير/https://www.independentpersian.com/node/68121

(١٦) قناة إيران إنترناشنال الإيرانية
سياست/تحريم-چند-شركت-ايرانى-ازسوى-آمريكا-در-واكنش‌به-پرتاب-موشک-ماهواره‌بر/https://iranintl.com

(١٧) بي بي سي الفارسي https://www.bbc.com/persian/iran-53203578

(١٨) دويجة ولة
a-54160230/انفجارات-إيران-حوادث-عابرة-أم-فاعل-مجهول/www.dw.com/ar

(١٩) دويجة ولة
a-54061138/مسؤول-إيراني-حريق-منشأة-نطنز-النووية-خلّف-خسائر-جسيمة/www.dw.com/ar